

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصّحاح : قيل لامرأة من العرب : مَالَنَا نَرَاكُنَّ رُسُحَاءً ؟ فقالت :
: اَرُسَحَتْنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساس : اَرُسَحَهُنَّ نَارُ
الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرْفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الْوَقْدَةِ وَالْخَمْدَةِ فلا
يَبْرَحُنَّ يَتَقَدِّمَنَّ وَيَتَأَخَّرَنَّ زَحْفًا إِلَيْهَا وَعَنْهَا . وَالزَّحْفَةُ
مِنَ الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبَاهُ يَصْطَلِكَانِ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِادٍ قال :
هو أَيُّضًا مَنْ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَلْتُ : إِمَّا إِرْعِيَاءً أَوْ كَبِيرًا . رَجُلٌ
زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَوْدَةٍ فِيهِمَا : هو مَنْ لَا يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ كَمَا فِي الْمُحِيطِ
وفي الأساس : رَحَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وَلَيْسَ بِسَيِّحٍ وَلَا طَيِّحٍ فِي الْبِلَادِ . قد
سَمَّوْا رَا حِفًا وَرَحَّافًا كَشَدَّادٍ كَذَا فِي الْجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَزَّحَفَ لَنَا
بَنُو فُلَانٍ إِرَزَّحَافًا : إِذَا صَارُوا يَزْزَحِفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا .
قال أَبُو الصَّخْرِ : أَرَزَّحَفَ فُلَانٌ إِرَزَّحَافًا : إِذَا بَلَغَ وَانْتَهَى إِلَى
غَايَةِ مَا طَلَبَ وَأَرَادَ . أَرَزَّحَفَ الْبَيْعِيرُ : أَعْيَا فَقَامَ عَلَى صَاحِبِهِ
فَهُوَ مُزَّحِفٌ قال ابنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ قَوْلُ بِيْشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :
" فَإِلَى ابْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أُرْجِلُ نَاقَتَيْعَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ
تُزَّحِفُ قَلْتُ : وَكَذَا قَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الثُّورَ وَالْكِلاَبَ :
" وَأَوْغَفَتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفَا .
" مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَزَّحَفَتْ وَأَرَزَّحَفَا فِي الْحَدِيثِ : (أَنْ رَا حِلَّتَهُ
أَرَزَّحَفَتْ مِنْ الْإِرْعِيَاءِ) أَيِ : قَامَتْ عَنْهُ وَوَقَفَتْ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
صَوَابُهُ : أُرَزَّحِفَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسَمَّى الْفَاعِلِ . قال الجَوْهَرِيُّ : وَمُعْتَادُهُ
: مَزَّحَافٌ وَأَنْشَدَ لَأَبِي زُبَيْدٍ الطَّنَائِيَّ - قالَ الصَّغَانِيُّ : يَرْتِي
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :
كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوِّمِ فَوْقَهُمْ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ
مَزَّاحِيْفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي فِي شِعْرِهِ :
كَأَنَّ زَّهْنًا بِأَيْدِي الْقَوِّمِ فِي كَيْدٍ ... طَيَّرُ تَعْيِفُ عَلَى جُونِ
مَزَّاحِيْفٍ فِي الْعِيَابِ :
" طَيَّرُ تَكْشَفُ عَنْ جُونِ مَزَّاحِيْفٍ فِي التَّهْذِيبِ :
حَتَّى كَأَنَّ مَسَاحِي الْقَوِّمِ فَوْقَهُمْ ... طَيَّرُ تَحْوِمُ عَلَى جُونِ

مَزَاحِيْفَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِي التي حَفَرُوا بها الْقَبْرَ بِطَيْرِ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفَ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِي وَانْخِفَاضِهَا .
وفي الْأَسَاسِ : نَاقَةُ مَزْوَاحٍ سَرِيْعَةُ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . من الْمَجَازِ :
الزَّوَاحِ كَكِتَابٍ فِي الشَّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرَفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزْوَحَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ يَضُرُّ وَالضُّرُوبُ وَسُمِّيَ
زَوَاحًا لِثِقَلِهِ وَالشَّعْرُ مَزَاحِفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوْحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُنَحَّيْهِ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَاحِفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانَيْنِ سَيَرُهُنَّ تَزَاحِفٌ ... عَوْمَ السَّافِينِ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدِفُ كَأَزْدَاحِفَ أَرْدَاحِفًا يُقَالُ : أَرْدَاحِفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَاحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزَّحَفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزَّحَفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّيِّ يُتَزَاحِفُ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ :
أَنْحَى عَلَيَّهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّيَ فِي
نُصُوحِ دَمِ